

الوجود والمقاومة :

٥. عامًا من بناء الدولة الصحراوية

خضعت الصحراء الغربية للاستعمار الإسباني ابتداءً من سنة 1884. وفي السادس من نوفمبر سنة 1975، وفي سياق احتضار الديكتاتور فرانسيسكو فرانكو وبمواطأة من الدولة الإسبانية، أطلق المغرب ما عُرف بـ"المسيرة الخضراء" (والتي أُطلق عليها الشعب الصحراوي تسمية "المسيرة السوداء")، مما أدى إلى الشروع في احتلال الإقليم والتسبب في نزوح الشعب الصحراوي. وبعد أيام قليلة، أبرمت إسبانيا اتفاقيات مدريد الثلاثية غير المشروعة، متخليّة عن الإقليم وناقلة إدارته إلى كلّ من المغرب وموريتانيا.

وبعد مضي خمسين عامًا، لا تزال الصحراء الغربية إقليمًا غير متمتع بالحكم الذاتي بانتظار استكمال مسار تصفية الاستعمار. وقد حال غياب الإرادة السياسية لدى كلّ من إسبانيا ومنظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي دون تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير، في وقت لا تزال فيه مظاهر الاحتلال ونهب الموارد قائمة.

ويُضفي هذا الجمود إلى ترسيخ نظام استعماري قائم على الاحتلال غير المشروع، والتهمير القسري، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. كما أن التعديل الأخير في موقف الحكومة الإسبانية من شأنه أن يزيد من تفاقم هذه الوضعية، إذ يشكّل تراجعًا لا يمسّ الشعب الصحراوي فحسب، بل ينال كذلك من مبادئ العدالة والشرعية الدولية وتصفية الاستعمار.

وانطلاقًا من ذلك، وبمناسبة الذكرى الخمسين لإعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وبموازاة زيارتنا لمخيمات نوكد مجددًا التزامنا السياسي بدعم جبهة البوليساريو بوصفها الممثل الشرعي Alternatiba اللاجئين الصحراويين، فإننا في الوحيد للشعب الصحراوي، ونجدد تضامننا مع الشعب الصحراوي وقضيته العادلة. وعليه، فإننا:

نُقرّ بما يلي:

- الحق غير القابل للتصرف للشعب الصحراوي في تقرير مصيره بحرية تامة من خلال استفتاء ديمقراطي، وفقًا لما تقضي به قرارات الأمم المتحدة، والذي تجسّد في إعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، العضو كامل العضوية في الاتحاد الإفريقي.
- الدور السياسي لجبهة البوليساريو باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي، وكذا حق هذا الشعب في المقاومة والنضال المشروع من أجل الاستقلال، وصون وحدة أراضيه، وإنهاء كافة أشكال الهيمنة الاستعمارية والأجنبية.
- السيادة الدائمة للشعب الصحراوي على موارده الطبيعية، والتي تتعرض للنهب والاستغلال ضمن اتفاقيات تجارية دولية دون موافقة الحرة والمسبقة.
- المنجزات والتقدم الذي أحرزته الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، رغم الظروف الاستثنائية التي تعمل في ظلها، ولا سيما في مجالات الرفاه الاجتماعي، والأمن، والمشاركة الديمقراطية، مع الإشارة إلى قطاعي التعليم والصحة على وجه الخصوص.

تُدين:

- تخلي الدولة الإسبانية عن مسؤولياتها القانونية والتاريخية بصفتها القوة المديرة لإقليم الصحراء الغربية، إذ إن تصفية الاستعمار تمثل التزامًا قانونيًا وأخلاقيًا لا يجوز التنصل منه.
- نظام الاحتلال الذي يفرضه المغرب منذ عقود، والقائم على قمع الشعب الصحراوي ونهب موارده الطبيعية.
- الانتهاكات المستمرة والخطيرة لحقوق الإنسان المرتكبة في الأراضي المحتلة ضد الشعب الصحراوي، بما في ذلك أوضاع احتجاز السجناء السياسيين الصحراويين في السجون المغربية.
- تواطؤ بعض الشركات والمؤسسات والدول مع واقع الاحتلال في الصحراء الغربية، واستفادتها الاقتصادية من الاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية للشعب الصحراوي.

نُعرب عن دعمنا:

- لكافة الأفراد والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، التي تواصل عملها الدؤوب، في ظل سياق يتسم بالاحتلال والقمع، من أجل ضمان الأعمال الفعلية لحقوق الإنسان.
- للسجناء السياسيين الصحراويين المحتجزين في السجون المغربية، الذين يتعرضون لانتهاكات ممنهجة لحقوقهم الأساسية، ولأسرهم.
- للمرأة الصحراوية، بصفتها الركيزة الأساسية في الحفاظ على استمرارية الحياة والتنظيم داخل المخيمات، ولدورها المحوري في مواجهة العنف والقمع في الأراضي المحتلة.
- للشباب الصحراوي، الذي يواصل صموده بثبات، ويحافظ على التزامه بالعودة إلى أرضه وأرض أجداده، بما يكفل له تقرير مصيره وبناء مستقبله على نحو أفضل.